

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*  
*ISSN : 1112-9751*

## التنقيب الأثري بموقع سدراته (ورقلة) وأهم اكتشافاته المعمارية

### Archeological excavation at Sedrata (Ouargla) and its most important architectural discoveries

جلجال فاطمة<sup>1</sup>, DJELDJEL Fatima

1 دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الآثار، مخبر الدراسات التاريخية والأثرية بشمال إفريقيا (جامعة تيارت)

Doctorat, abou bakr bel kaid University (Tlemcen), college of Humanities and social science, Department of Archeology, North African Historical and Archeological Studies Laboratory (Tiaret University)  
fatimadjeldjel19@gmail.com

تاريخ القبول : 2023-01-02

تاريخ الاستلام: 2022-08-07

## الملخص باللغة العربية:

لقد كانت مساعي إدارة الاحتلال الفرنسي الهادفة إلى استغلال الطرق القديمة العابرة للصحراء الجزائرية، سببا في الكشف المفاجئ لعدد من أطلال العمائر المنتشرة بضواحي مدينة ورقلة الحالية، وبالتحديد بموضع مدينة سدراتة الدارسة الذي اتخذت منه الجماعات الاباضية مزارا سنويا لقبر الإمام الرستي يعقوب بن أفلح الذي استقر بها مع نهاية القرن 3هـ. ولقد كان هذا الاكتشاف الأثري بمثابة ثورة فنية خلال نهاية القرن 19م، فتحت المجال واسعا أمام تتالي بعثات التنقيب في الموقع، التي امتدت ما بين سنتي 1881م و 1952م بالإضافة الى بعض المحاولات الاستكشافية والاستطلاعية، تمخضت جميعها على نتائج جد هامة اقترنت بالمكتشفات الثابتة والمنقولة أبرزها مجموعة من بيوت ذات زخارف جصية متنوعة تميزت بالروعة والاتقان.

الكلمات المفتاحية: سدراتة، العمران، ورقلة، التنقيب، الزخارف.

**Abstract:**

The efforts of the French occupation administration aimed at exploiting the ancient roads crossing the Algerian desert, were the reason for the sudden discovery of a number of ruins of buildings scattered on the outskirts of the current city of Ouargla, specifically in the location of the city of Sedrata, from which Ibadit groups took an annual shrine to the tomb of Imam al-Rutomi Yaqoub ibn Aflah, who settles there by the end of the 3er century AH. This archeological discovery was an artistic revolution during the end of the 19<sup>th</sup> century AD, which opened a wide field for successive excavation mission at the site, which extended between the years 1881 AD and 1952 AD, in addition to some exploratory and reconnaissance attempts, all of which resulted in very important results associated with fixed and movable discoveries, most notably a group of the houses with a variety of stucco decoration characterized by splendor and workmanship.

**Keywords:** Sedrata, Urbanization, Ouragla, Excavation, Decoration.

**مقدمة:**

أسفرت التنقيبات الأثرية المنجزة بموقع سدراته الأثري والمتواجد بالقرب من مدينة ورقلة الحالية على عدد من العماثر التي كان لها فضل السبق في الكشف عن خصوصية موقع المدينة وعمرانها كما أسهمت بشكل كبير في الكشف عن جزء من تاريخها، لاسيما وأن المصادر التاريخية لم تتطرق إلى ذكرها ولم تحدد تاريخها ولا حتى موقعها، وسنحاول من خلال هذا البحث التعريف بأهم التنقيبات الأثرية المنجزة في الموقع وأهم الاكتشافات المعمارية والفنية التي كانت بمثابة نقطة انطلاق للبحوث الأثرية والتاريخية حول مدينة سدراته.

**الموقع الأثري لمدينة سدراته وامتداده الجغرافي:**

يبعد موقع سدراته الأثري بحوالي 800 كلم جنوب الجزائر العاصمة، وما يقارب 14 كلم جنوب مدينة ورقلة، و06 كلم غرب بلدية رويسات، ويعد هذا الأخير موضعا مخفيا من سطح الأرض لا يتجاوز ارتفاعه 143م إذا ما قورن بمجموعة القارات<sup>1</sup> المحيطة به من الجهتين الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية (الصورة 01).

تتوزع أطلال معالمه على مجموعة من المرتفعات الممتدة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي في طول يقارب 2 كلم وعرض يصل إلى 600م، ولأن الرمال قد غطت الجزء الأكبر منها فلا يكاد يظهر منها اليوم إلا بقايا جدران في الجهة الشمالية من الموقع، والتي لا تكاد تبرز عن سطح الأرض إلا ببعض السنتمترات (الصورة 02).

**الظروف التاريخية المحيطة بتعمير موقع المدينة:**

بعد سقوط تهرت في يد العبيدين خرج الإمام الرستمي يعقوب بن أفلح<sup>2</sup> رفقة أهله وأصحابه متوجها نحو وارجلان، فزل فيها وأهله بعد أن استقبله أبي صالح جنون ابن يامريان<sup>3</sup> وبقي هناك إلى أن مات، فدفن في مقبرة تحمل اسم هذا الأخير<sup>4</sup>، وبالرغم من أن المصادر الإباضية لم تشر إلى نزول الإمام الرستمي في موضع يسمى سدراته، إلا أنها تصف استقبال أهالي وارجلان لمجموعة من المشايخ في القرن 5 هـ: "تلاقهم جمع أهل وارجلان كلهم... وكذلك تلقاهم من يلهم من منازل وارجلان... فقصدها مسجد أبي صالح جنون بن يامريان فأخذوا على منازل سدراته أجمع وكان هذا حالهم من وارجلان حتى خرجوا متوجهين إلى بلادهم"<sup>5</sup>.

إن النص السابق يوحي بأن مسجد أبي صالح جنون كان يقع في موضع يسمى سدراته التي لم تكن إلا جزءا من حيز أوسع يسمى وارجلان، وأن المسجد المذكور كان ينسب إلى حاكم وارجلان، الذي قال عنه الويساني أنه من "سدراته إيزوم"<sup>6</sup>، وهو ما يجعلنا نعتقد أن المقبرة السابقة تقع في نفس المدينة خاصة إذا صحت نسبة القبر المتواجد في الموقع الأثري اليوم إلى الامام يعقوب بن أفلح، ثم إن وصف صاحب الطبقات لكدي كريمة التي احتوى بها أهالي وارجلان سنة 297 هـ إثر الهجوم الشيعي في قوله: "بينها وبين وارجلان قدر ستة أميال"<sup>7</sup> يكاد يقارب المسافة التي تفصلها عن الموقع الأثري، وفي وصف صاحب السير لانسحاب هذا الجيش ما يشير إلى ذلك أيضا في قوله: "فارتحلوا عن أهل وارجلان فحرقوا المسجد الكبير لجنون بن يامريان"<sup>8</sup> وفي ذلك إشارة إلى أن المسجد كن قائما خلال هذه الفترة.

إن الدلائل السابقة توحي بأن الامام الرستمي نزل في موضع سدراته التي كانت قائمة قبل وفوده عليها، وهو ما يتعارض مع رأي بعض الباحثين الذين رأوا بأن تأسيس المدينة كان سنة 297 هـ-909م من طرف الجماعات الإباضية التي خرجت من تهرت قاصدة وارجلان برئاسة يعقوب بن أفلح<sup>9</sup>، وهو الأمر الذي يجعلنا نعتقد بأنه قد أعيد بناءها أو على الأقل توسعتها بعد رفع الحصار الشيعي الذي ضرب على سكانها سنة 297 هـ-909م، خاصة إذا ما سلمنا جدلا بأن المسجد الذي أحرق أثناء الحصار هو نفسه الذي استقبل فيه وفد الشيوخ في فترة لاحقة.

**أسباب دوافع هجر المدينة وخراب عمرانها:**

يبدو أن الموقع الأثري بقي عامرا بالسكان حتى نهاية القرن 5 هـ/11م، وهو تاريخ بداية الهجرات المتتالية لهم بسبب الفتن التي أصبحت تترصد لهم وتهدد أمنهم، وقد تزامنت هذه الفترة مع دخول المنصور الحمادي<sup>10</sup> (481 هـ-498 هـ/1088-1104م) إلى وارجلان أثناء حملته الموجهة لمعاينة الزناتيين، فهدم المدينة وخربها سنة 467 هـ/1047-1075م.<sup>11</sup>

وتشير المصادر الإباضية من جهة أخرى إلى هجوم يحيى بن اسحاق المبروكي<sup>12</sup> سنة 626 هـ-627 هـ/1229م-1230م على بلاد وارجلان وتخريبها<sup>13</sup>، وهو ما يتوافق مع الوصف الوارد في مخطوط مفقود حول هدم سدراته من طرف هذا الأخير سنة 1228م<sup>14</sup>، في حين يشير مخطوط آخر أنها هدمت سنة 1274م من طرف قائد مجهول يسمى منصور المشرق<sup>15</sup> وهو

يمكن من نشرها بسبب وفاته سنة 1900م، وبقيت مسودتها مفقودة في أرشيف المؤسستين.<sup>28</sup>

### **ثالثا- أعمال موريس فوشي (Maurice Fauchet):**

قامت مديرية الآثار القديمة بإرسال أربع بعثات تنقيب ذات مدى قصير فيما بين سنتي 1942م و1945م<sup>29</sup>، أبرزها حفريات المهندس فوشي (Fauchet) الذي استقر في ورقلة منذ 1942م وقام باستكشاف الموقع في شهر سبتمبر من نفس السنة، تمكن خلالها من إجراء مسح شامل له معتمدا على مجموعة من النقاط المرجعية، قبل الشروع في حفريته الأولى سنة 1944م والتي توقفت بعد فترة وجيزة بسبب قلة الامكانيات المتاحة له آنذاك، غير أنه استطاع وفي الحفيرة الثانية التي انطلقت في السنة الموالية أن يتوصل إلى نتائج مهمة.<sup>30</sup>

### **رابعا- أعمال مارقيت فان برشم (Marguerite Van Berchem):**

استعانت هذه الأخيرة وبالإضافة إلى الإمكانيات المادية والبشرية بتقنيات حديثة مكنتها من الحصول على نتائج أكثر دقة، واعتماد على النقاط المرجعية التي حددها فوشي (Fauchet) سابقا<sup>31</sup> شرعت سنة 1950م بعملية الاستكشاف الأولى للموقع الأثري عن طريق التصوير الجوي، وفي شهر جانفي من السنة الموالية قامت بعملية مسح شامل له بغية تحديد شبكة الري ورسم مخططة العام قبل أن تبدأ حفريتها الأولى في فيفري من نفس السنة، وبعد أن استفادت من تمويل جديد قامت في شهر نوفمبر باستكمال التصوير الجوي العمودي في شكل متتالي، وهي العملية التي استطاعت بفضلها وضع المخطط النهائي للموقع، ثم باشرت حفريتها الثانية التي استمرت إلى غاية جانفي 1952م.<sup>32</sup>

### **خامسا- أعمال سيريل آبي (Cyrille Aillet) ومساعديه:**

كان أرشيف فان برشم (Van Berchem) المحفوظ اليوم في مؤسسة والدها بجنيف، المرجع الرئيسي لسيريل آبي (Cyrille Aillet) ومجموعته في التحضير لدراسة حول تاريخ وآثار الصحراء في الفترة الوسيطة سنة 2010م تمكن خلالها فريق البحث - بالإضافة إلى الاطلاع على الأرشيف السابق- من جرد كل القطع الجصية المتواجدة على مستوى المؤسسة سنة 2012م، بالإضافة إلى تأريخ بعض العينات بتقنية الكربون المشع<sup>33</sup>، وقد توجت هذه الدراسة بكتاب صدر في ديسمبر 2017م موسوم بـ:

التاريخ الذي أجمع جل الباحثين على اعتباره تاريخا لاندثار عمراها<sup>16</sup> بالرغم من أن بقايا أطلالها الأثرية لا توجي بهذه الدرجة من التخريب، وربما اقترنت أسباب الهجرة بقلة الموارد المائية ونقص النباتات في موقع المدينة.<sup>17</sup>

### **اهتمام الأثريين بموقع سدراتة:**

سعيها منها لاستغلال الطرق القديمة العابرة للصحراء عملت إدارة الاحتلال الفرنسي على تنظيم رحلات استكشافية للصحراء الجزائرية، سمحت بالتعرف على موقع سدراتة الأثري منذ 1847م من خلال جمع المعلومات التاريخية اعتمادا على الروايات الشفوية تارة<sup>18</sup>، والاطلاع على المخطوطات القديمة تارة أخرى<sup>19</sup>، كما حظي الموقع بجملة من الدراسات العلمية التي استهدفت إحياء أنظمة الري القديمة<sup>20</sup> في منطقته المحيطة منذ 1861م.<sup>21</sup>

أما رحلة فكتور لارجو (Victor Largeau) سنة 1877م فقد كانت الخطوة الأولى لبداية البحث الأثري في الموقع، وبالرغم من أنها اقتصرت على وصف أطلاله الظاهرة إلا أنها كانت دليلا مهما للمنتقبين من بعده<sup>22</sup>، وقد شهد هذا الموقع الأثري ومنذ 1881م حفريات متفاوتة الأهمية كان آخرها حفيرة معهد الآثار سنة 1997م<sup>23</sup>، وفيما يلي عرض لأهمها:

### **أولا- أعمال هارولد طاري (Harold Tarry):**

وصل هارولد طاري (Harold Tarry) إلى الموقع الأثري في 02 جانفي 1881م بغية غرس النخيل في المنطقة<sup>24</sup>، غير أن مهمته تلك ما لبثت أن تحولت إلى حقل حفريات واسع استمر العمل فيه إلى الشهر الموالي، استهدف فيه حوالي ثلاثين (30) نقطة حفر مستعينا في ذلك بستين (60) عامل<sup>25</sup> وبالرغم من أن أعماله كانت تفتقر إلى التحديد الطبوغرافي<sup>26</sup> إلا أنها كانت الخطوة الأولى في الكشف عن عدد مهم من البقايا المعمارية.

### **ثانيا- أعمال بول بلانشي (Paul Blanchet):**

يبدو أن النتائج التي أسفرت عنها أعمال هارولد طاري (Harold Tarry)، كانت دافعا لأكاديمية الفنون والآداب للاهتمام بالموقع الأثري، فأبرمت اتفاقية مع بول بلانشي (Paul Blanchet) الذي استأنف عملية التنقيب في جانفي 1898م<sup>27</sup> مستفيدا من دعم مالي من طرف المؤسسة الجغرافية، وقد دون هذا الأخير نتائج أعماله في مذكرة لم

قوقعة مخددة، تتركز كل منهما على حنيتين ركنيتين تشغلان في القسم العلوي من الجدار، ينتهي شكلهما الصدي بعقدين مفصصين، بينما تتوسط القسم السفلي لكل من الواجهتين الشرقية والغربية حنية ينتهي عقدها الدائري مع مستوى امتداد قاعدتي الحنيتين السابقتين، فضلا عن حنية أخرى فتحت بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية للغرفة.<sup>41</sup>

تمتد الغرفة "ب"، طوليا من الشرق إلى الغرب وتقدر أبعادها 4.50م\*2.10م، في طرفها مقعدين حجريين يتراوح ارتفاعهما ما بين 0.20م و0.30م، تحتوي بدورها على أربع حنيات ركنية وحنية مسطحة تشغل الجدار الشمالي، ويعلوها عقد مهداوي محمول على نصفي قبيبتين.<sup>42</sup>

تقع "ج" إلى الغرب من "ب" وهي غرفة ذات شكل مربع يصل طول ضلعه إلى 2م، يغطيها قبو متقاطع، وتشغل زواياها الأربعة دعائم مربعة يبلغ طول ضلع قاعدتها 0.20م ويصل ارتفاعها إلى 2م، تحمل كل اثنين منها عقد نصف دائري ارتفاعه 1م مما نتج عنه حنيتين شرقية وشمالية ومدخلين جنوبي وغربي، فأما الحنيتين فمصمتتين ومتشابهتين إلا في توسط الثانية منهما لحنية نصف دائرية عرضها 0.68م ذات مقعد حجري ويصعد إليها بواسطة درجة ارتفاعها 0.20م، وأما المدخلين فيفضي أولهما إلى الفناء وثانيهما إلى غرفة مجاورة "د" ذات تخطيط غير منتظم.<sup>43</sup>

## 2- معالم المنطقة (ب): (المخطط 01)

عبارة عن حصن ذو شكل بيضاوي مزدوج ينحصر بين سوريه بقايا معمارية ويتوج الخارجي منهما أبراج دفاعية مربعة، يتقدمه شمالا هيكل معماري مستطيل خال من العمران بينما تحيط بها بقايا منازل وطرق مما جعل فان برشم (Van Berchem) تعتقد بأنه عبارة عن سوق أو فندق، أما في وسطه فتتركز أطلال العمائر المكتشفة في المنطقة الغربية في حين تقل كما اتجهنا شرقا أين تتركز السواقي والمزارع في هذه الجهة.<sup>44</sup>

## المعلم رقم (02): (المخطط 03)

يعرف بالبيت المحصن ويقع هذا المعلم في الحدود الشرقية للمنطقة "ب"، وبالتحديد في النقطة المرجعية رقم (02) يتألف من سور يتراوح ارتفاعه ما بين 4 و5م بني بحجارة كبيرة غير منتظمة، يمتد من الشمال إلى الجنوب الموازية مع طريق عريض ذو درجات "و"، ثم ينحني غربا بعد أن يغير الطريق المحاذي له مساره في هذا الاتجاه بزاوية قائمة، وينتهي

Sedrata, histoire et archéologique d'un carrefour du Sahara médiéval a la lumière des archives inédites de Marguerite van Berchem.

## نتائج التنقيب الأثري بالموقع:

تنوعت المكتشفات الأثرية بموقع سدراتة بين آثار ثابتة تمثلت في أطلال معالم المدينة المندثرة، وأخرى منقولة تم استخراجها من المعالم السابقة وتحويلها إلى المتاحف المختلفة. أولاً- الآثار الثابتة: (المخطط 01)

تتركز أطلال العمائر المكتشفة<sup>34</sup> في شمال الموقع الأثري، موزعة على ربوتين متقابلتين "أ" و"ب" تمثلان النقطتين الأكثر ارتفاعا فيه، بينما تبقى المساحة المنخفضة التي تتوسطهما "د" خالية من العمران تحتوي على شبكة من الطرق ومجموعة من المزارع والسواقي، أما جنوبا فتكاد تنعدم بقايا العمائر فيما عدا برج مربع وسيل مستطيل أشار إليهما فوشي (Fauchet) في المنطقة "هـ"<sup>35</sup>.

## 1- معالم المنطقة (أ): (المخطط 01)

تتقدم هذه الأخيرة الموقع الأثري شمالا، يحيط بها سور دفاعي ذو أبراج مربعة في جهته الغربية يمتد خلفه بقايا سور آخر، وتنحصر بينهما مجموعة من المباني<sup>36</sup>. المعلم رقم (01): (المخطط 01) (المخطط 02)

وهو عبارة عن معلم محصن<sup>37</sup> يشغل النقطة الأكثر ارتفاعا في الجهة الجنوبية الشرقية من المنطقة "أ"<sup>38</sup>، مخططة ذو شكل مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب في مسافة تصل إلى 60م، بينما لا يزيد عرضه عن 30م، يتكون فضاءه الداخلي من أربع وثلاثين (34) غرفة يصل ارتفاع جدرانها إلى أربعة أمتار (4م).<sup>39</sup>

لم تكشف الحفريات إلا على القسم الأوسط منه والمكون من فناء مركزي مستطيل الشكل أبعاده 7\*5م، في طرفيه الشرقي والغربي بانكتين، تتكون الأولى من ثلاث عقود حدوية محمولة على أربع أعمدة دائرية تعلوها تيجان مزخرفة مشطوفة الأبدان، بينما تتألف الثانية من عقدتين متشابهين يؤديان إلى غرفة مربعة الشكل "هـ" مقسمة إلى قسمين بواسطة عقد، في جنوبها غرفة "و" ذات مدخل مجهول وفي شمالها رواق "ز".<sup>40</sup>

يطل على هذا الفناء ثلاث غرف "أ" في جنوبه و"ب" و"ج" في شماله فأما "أ" فتمتد في شكل مستطيل من الشرق إلى الغرب تقدر أبعادها بـ 8\*2.10م، يغطيها قبو مهداوي ينتهي في كل طرف من طرفيه بنصف قبيبة في شكل

الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي إلى مسافة 17م، أما طوله فيقدر بـ 23م، ترتفع في واجهته الشمالية الشرقية مئذنة ذات قاعدة مربعة يقدر طول ضلعها بـ 1.45م<sup>50</sup>.

يتكون الفضاء الداخلي للمعلم من فناء بعرض 10م يتقدم قاعة الصلاة شمالا، وتقدر أبعاد هذه الأخيرة بـ 17\*13م، مقسمة ضمينا إلى أربع (04) أروقة ممتدة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي موازية لجدار القبلة، مما نتج عنه تسع (09) أروقة عمودية على سابقتها وست وثلاثين قبة (36) تغطي السطح، كما ترتفع في الركن الجنوبي الغربي من القاعة حنية ركنية بارتفاع 4.43م<sup>51</sup>.

**المعلم رقم (104):**

يتواجد في النقطة الأكثر ارتفاعا في الموقع الأثري وعلى بعد أمتار قليلة من النقطة المرجعية رقم (04) وسط آثار كبيرة تدل على كثافة العمران في هذه المنطقة<sup>52</sup>، وهو عبارة عن هيكل معماري يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، قوامه غرفتين متجاورتين يفصل بينهما ثلاث عقود نصف دائرية يتقدمها دهليز<sup>53</sup>.

#### المعلم رقم (04ب): (المخطط 01) (المخطط 05)

يقع هذا الأخير في الجهة الشمالية الغربية من سابقه، وهو عبارة عن مبنى ذو شكل مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب، يتواجد في شرقه رواق متجه من الجنوب إلى الشمال يستدير بزاوية قائمة غربا أين ينتهي بمدخل يفضي إلى فناء "ج" غير منتظم التخطيط شكله قريب من المربع يقدر طول ضلعه بـ 6م<sup>54</sup>.

فتح في ركنه الشمالي الشرقي مدخلين حديين يفضي المتواجد في أقصى الشمال إلى غرفة "أ" ممتدة من الشمال إلى الجنوب تقدر أبعادها بـ 2.10\*1.15م ويبلغ ارتفاع واجهاتها 2.18م مقسمة ضمينا إلى قسمين بواسطة عقد نصف دائري يتوج كل منهما بقبة تحمل على عقود نصف دائرية صماء، أما الغرفة المجاورة لها "ب" فهي ذات مدخل أقل ارتفاعا من سابقه يصل إلى 1.82م وعرضه 0.82م يفتح على سلم ارتفاع درجته 0.30م يؤدي إلى السطح ويوجد أسفله مساحة صغيرة بعرض 1م استعملت كمخزن<sup>55</sup>.

وفي القسم الجنوبي من الفناء وعلى يسار المدخل فتحت بائكة تمتد من الشرق إلى الغرب ذات ثلاث عقود حدوية متباينة الأبعاد عرضها على التوالي 1.17م، 1م، 1.13م تفضي إلى غرفة "د" عرضها 2.40م تفضي بدورها إلى غرفة أخرى "هـ"

في أقصى غربه بمدخل له باب ذو أسكف خشبية يفضي إلى فناء واسع تحيط به عدة مباني مدمجة في عرض السور وهو ما جعل بعض الباحثين يصفونه بالفندق، بينما يرتفع في ركنه الجنوبي الشرقي برج ذو شكل مربع "هـ" يصل سمكه في بعض الأماكن إلى غاية 2م<sup>45</sup>.

أما في الركن الشمالي الشرقي من الفناء وعلى بعد 50م من السور تقريبا، يوجد بيت مستطيل الشكل يفتح رواقه المتواجد في الجهة الشمالية على فناء مربع "د" تحيط به أربع غرف "أ" و"ب" في شرقه، "هـ" في جنوبه و"ج" في شماله، تقدر أبعاد هذه الأخيرة بـ 8\*2.10م، مغطاة بقبو مهداوي ومقسمة طوليا إلى ثلاث أقسام بواسطة عقدتين نصف دائريين محمولين على عميدات أسطوانية بارزة، مما نتج عنه إيوانين شرقي وغربي- "ج1" و"ج2"- يرتفعان بمستوى درجة عن القسم الأوسط، أما في العمق ومقابل المدخل ففتح إيوان آخر "ج3" مرتفع بدوره بمستوى درجة، وقد شغلت الزوايا الأربعة للغرفة حنيات ركنية صدفية الشكل ذات أخاديد تنتهي بعقد مفصص<sup>46</sup>.

#### ملاحق المعلم رقم (02): (المخطط 03)

يقع إلى الشرق من سور المعلم السابق معلم آخر "ز"، وهو عبارة عن بيت ذو شكل مستطيل مكون من ثلاث غرف متصلة مع بعضها البعض تحتوي الأولى منها على ثلاث حنيات مسطحة، يتصل بدوره وفي جهته الشمالية الشرقية بمجموعة من أحواض المياه<sup>47</sup>.

أما في أقصى الشرق وبالتحديد على بعد حوالي 20م من النقطة المرجعية رقم (02) تتجمع السواقي الرئيسية في نقطة واحدة، وهي ذات مقاسات متنوعة تتراوح ما بين 2و3م تسقي المزارع المتواجدة شرقا وتتجه شمالا نحو ورقلة وشرقا نحو رويسات وفي اتجاه الجنوب الشرقي نحو كريمة مغذية بذلك شبكة من القنوات الصغيرة، وهو ما يؤكد وجود المزروعات في هذه الجهة فقد عثرت فان برشم (VAN Berchem) على هيكل مربع الشكل اعتقدت بأنه عبارة عن مزرعة<sup>48</sup>.

#### المعلم رقم (03): (المخطط 01) (المخطط 04)

عبارة عن مسجد يقع في القسم الجنوبي من المنطقة "ب" فيما بين النقطتين المرجعيتين (i03) و(03ب) بالقرب من سور هذه الأخيرة وفي جهته الشرقية وسط مجموعة من المباني<sup>49</sup>، مخططة العام عبارة عن مستطيل يمتد عرضيا من

وصف طاري (Tarry) ثلاث معالم أخرى ترجح فان برشم (Van Berchem) أنها كانت تقع في الجهة الغربية<sup>62</sup> ويبدو أنها غير مكتملة التخطيط، من بينها:

معلم يقع في حدود المعلم رقم (04ب) (المخطط 07)، وهو ذو شكل مستطيل مقسم ضمينا إلى ثلاث غرف تقدر أبعاد الغرفة الوسطى "أ" 2.34\*2.15م يفصلها عن غرفتين جانبيتين "ب" و"ج" عقدين نصف دائريين محمولين على عمودين دائريين يرتكزان على طرفي الدرجة المؤدية إلى كل من الغرفتين طول "ب" 1.98م ونظيرتها "ج" 1.63م، وتتصل هذه الأخيرة بغرفة ضيقة على يمينها بواسطة مدخل كما فتحت حنيتين "ح" و"ز" في الواجهة الأمامية حيث المدخل في كل من الغرفتين اللتين يبلغ سمكها 0.39م يقدر طول قاعدتها على التوالي 0.23 و0.43م أما ارتفاعها فيقدر بـ 0.43م<sup>63</sup>.

معلم آخر يقع بالقرب من المعلم رقم (05) (المخطط 08) تقدر أبعاده بـ 4.25\*9.30م قوامه ثلاث غرف طويلة وضيقة بحيث تمتد الغرفة "أ" عموديا بينما "ب" و"ج" أفقيا، ويتوسط الغرف الثلاث مخزنين "د" (1.40\*1.35م) و"هـ" (0.93م\*0.85م) يغطي كل منهما قبو ويعلو الأخير منهما سلم يؤدي إلى السطح.<sup>64</sup>

وعلى بعد أمتار قليلة من المعلم السابق، يوجد معلم آخر قوامه غرفة واحدة في طرفها جرتين كبيرتين مدمجتين في كتلة واحدة يقارب طولها إلى 1م، بينما فتحة فوهة كل منهما هو 0.50م.<sup>65</sup>

#### ثانيا- الآثار المنقولة:

لقد احتلت القطع الجصية المزخرفة صدارة المكتشفات الأثرية المنقولة من موقع سدراتة، فقد بلغت سنة 1881م ما يقارب الـ 200 كغ أرسلها طاري (Tarry) إلى مدينة الأغواط<sup>66</sup>، بالإضافة إلى صندوق آخر أرسل في السنة الموالية إلى متحف تروكاديرو (Trocadero) بباريس، وفي سنة 1944م أرسل فوشي (Fauchet) عدة صناديق إلى متحف العاصمة استخرجت من موقع المحكمة.<sup>67</sup>

أما حصيلة القطع المستخرجة من حفرتي فان برشم (Van Berchem) فقد بلغت في الحفيرة الأولى ثمانية (08) صناديق ذات زخارف متنوعة، وواحد وعشرين (21) قطعة ذات زخارف كتابية استخرجت من الغرفة "ج" من قصر البيت المحصن<sup>68</sup>، بينما قاربت في الحفيرة الثانية الستين (60) صندوقا<sup>69</sup> استخرجت بدورها من نفس الغرفة، بالإضافة إلى

تقع إلى جنوبها تماثلها من حيث الأبعاد تفتح في واجهتها الجنوبية ثلاث عقود أخرى نصف دائرية تفصلها عن غرفة أخيرة "و" عرضها 2.10م تحتوي واجهتها الجنوبية عبارة عن ثلاث أنصاف دعائم<sup>56</sup> وفي القسم الشمال من الفناء تفتح غرفة أخرى طويلة وضيقة شبيهة بسابقتها تحتوي واجهاتها على حنيات صغيرة.<sup>57</sup>

#### المعلم رقم: (05) (المخطط 01) (المخطط 6)

يقع في الحدود الغربية من المنطقة "ب" على بعد 50م النقطة المرجعية رقم (05) بالقرب من السور، وعلى بعد حوالي 700م من البيت المحصن، وهو عبارة عن معلم ذو شكل مستطيل غير منتظم يمتد من الشرق إلى الغرب يبلغ طوله 20م شمالا و18م جنوبا، ويقدر عرضه بـ 10م شرقا و11م غربا<sup>58</sup>.

يفضي مدخله المتواجد في الركن الشمالي الشرقي إلى رواق ممتد من الشرق إلى الغرب يؤدي إلى فناء "ج" أبعاده 8.80\*5.20م، تمتد في شرقه بانكة ذات ثلاث عقود حدوية تحمل على دعائم مزودة بعميدات بارزة، ترتكز على قاعدة مربعة وتنتهي في أعلاها بساكف مزدوج، مشكلة بذلك رواقا "ب" أبعاده 2.70\*7.04م في طرفيه الشمالي والجنوبي إيونان يرتفعان بمستوى درجة عن مستوى أرضية وسطه ويحتوي كل منهما على حنية صغيرة في واجهته الغربية، يقدر عمق الأول بـ 1.17م، والثاني بـ 1.80م<sup>59</sup>.

يتوسط الجدار الشرقي لهذا الرواق مدخل عرضه 1.19م يفتح على غرفة "أ" ممتدة بدورها من الشمال إلى الجنوب طولها 6.92م و6.80م وعرضها 2م تنتهي في طرفها الشمالي والجنوبي بإيونان مرتفعان بـ 0.11م، يحدهما عقدين حدويين يرتكزان على عمودين دائريين، يصل عمق الجنوبي منهما إلى 2.12م ويقارب الشمالي 1.74م، وفتحت في الواجهة الغربية لكل منهما حنية ذات شكل شبه منحرف<sup>60</sup>.

فتح في الجهة الغربية رواق آخر "د" ذو ثلاث عقود، تحيط به ثلاث غرف استعملت "هـ" المتواجدة في أقصى الغرب كمخزن أبعاده 2.60\*6م تتوسطه جرتين مدمجتين في كتلة واحدة تتقدم وسط الغرفة يتم الصعود لكل منهما بواسطة سلم، وتحتوي الكبيرة منهما على ثقب في أسفلها يسمح بسيلان عصير التمر الذي تستقبله حفرة صغيرة في الأرض، وخلفها توجد درجات تؤدي إلى جزء مرتفع من الغرفة والذي استعمل ربما كمخزن بدوره<sup>61</sup>.

معالم غير مكتملة التخطيط في الجهة الغربية:

منازل الجهتين الشرقية والغربية، فالمعلم رقم (02) وبالإضافة إلى موقعه وسط البساتين وإحاطته بسور مدعم برج للمراقبة، فإن توزيع غرفه وأبعادها مختلف تماما عما هو موجود في معالم الجهة الغربية.

تتميز المساكن الغربية بشكلها المستطيل غير المنتظم، يمتد وبالموازاة مع إحدى واجهتيه الطولية رواق ينتهي بمدخل يفضي إلى فناء مركزي في طرفيه غرف طويلة وضيقة ذات إيوانين تتصل به بواسطة رواق ذي بوائك، وبالرغم من أن القسمين الناتجين متناظرين من حيث التصميم فهما مختلفين من حيث الوظيفة، فقد استعمل أحدهما على ما يبدو كمخزن نظرا لاحتوائه على مطامر وسطح منخفض يتم الصعود إليه بواسطة سلم.

أما في البيت الشرقي فيختفي مبدأ التناظر في توزيع الغرف على الفناء، وتبدو محيطة به تتقدمها بوائك تستدير باستدارته، ولا يضبط الغرف تخطيط موحّد وقد يدل ذلك على الوظائف المختلفة المنوطة بها، وتعد الغرفة "ج" الواقعة شمالا والممتدة بامتداد الفناء أنموذجا لأحد أنواعها، وتتميز هذه الأخيرة وبالإضافة إلى احتوائها على إيوانين طرفين بوجود إيوان في العمق يقابل مدخلها.

تكاد أبعاد هذه الغرفة وموقعها بالنسبة للفناء يتقارب مع ما سجلناه سابقا حول الغرفة "أ" من المعلم الموصوف بالمحكمة، الأمر الذي يجعل احتمالية تشابه تخطيطهما قائمة خاصة وأن الأخيرة منهما ذات تخطيط غير مكتمل في اتجاه العمق، وقد أشار بلانشي من قبل إلى أن أكبر غرف الفناء على شكل حرف (T) لاتيني وهو ما قد يتوافق مع وجود إيوان في الواجهة المندثرة، وقد لا يقتصر التشابه على ذلك وحسب بل يتعداه إلى نظام توزيع الغرف حول الفناء المركزي وتباين تصاميمها وهو ما يتجلى وبوضوح في الغرفتين "ب" و"ج" من المعلم رقم (01).

يبدو أن هذا النمط المعماري الذي خصت به المعالم المتواجدة بمعزل عن وسط المدينة ارتبط بالطبقة الأكثر ثراء أو ربما أنشأت معالمه من أجل الطبقة الحاكمة، وقد يدعم هذا الرأي الزخارف الجصية الجدارية التي كشف عنها المنقبون في المعلم الأول، والكم الهائل من القطع المزخرفة التي نقلتها فان برشم من المعلم الثاني، وهو ما نلاحظ غيابه في المعالم السابقة، غير أن تباين الأبعاد بين المعلمين وموضعهما يجعلنا نعتقد باختلاف وظيفتهما.

بعض القطع المستخرجة من الغرفة "ج" من المحكمة سنة 1955م.<sup>70</sup>

كما كشفت الحفريات عن كميات معتبرة من الفخار، فبالإضافة إلى مصباحين فخاريين مفقودين كان فوشي (Fauchet) قد نقلهما إلى متحف الجزائر العاصمة<sup>71</sup>، كشفت فان برشم (Van Berchem) عن جرتين كبيرتين (الصورة 03) ومجموعة من القطع الصغيرة ذات الألوان المختلفة كالأزرق والأخضر والأسود، تزيينها خطوط منكسرة.<sup>72</sup>

وأما باقي المعثورات القليلة، فتنوعت ما بين عظام آدمية وحيوانية وقطع من التيمشنت مطلية بالأحمر منها ما استعمل كسدادت أو أمشاط لتوزيع المياه بالإضافة إلى زجاج ملون، أغطية جرار، دبوس لتثبيت الملابس، كرة حديدية صغيرة، رحي لطحن الحبوب، وبقايا مخطوط محروق.<sup>73</sup>

#### أهمية موقع سدراتة في دراسة آثار الغرب الإسلامي:

إن المعطيات الأثرية الأولية -وعلى الرغم من قلتها- توجي بخصوصية الموقع الذي أنشأت عليه سدراتة، فامتداد الأطلال شمال سلسلة القارات وغرب مركز الري يدل على منعتة الأمنية ووفرة مياهه، ثم إن تمركز البقايا المعمارية بكثافة في الجهة الشمالية الغربية حيث المنطقة "ب" يجعلنا نعتقد بأن هذه الأخيرة كانت المركز الأساسي للتجمع السكاني، لاسيما وأنها تضم مسجدا وعددا من البيوت المحيطة به أو القريبة منه.

وقد يبدو وللهولاء الأولى أن تخطيط المدينة كان في شكل تجمعات سكنية مسورة منفصلة عن بعضهما البعض، غير أن الدلائل الأثرية المرتبطة بتوزيع المرافق المعمارية على مساحة الموقع، تشير إلى أن المنطقة "ب" هي مركز المدينة بينما تمثل "أ" امتدادا لها، لاسيما وأن هذه الأخيرة تضم معلما وحيدا يتوسطها ويشغل كل مساحتها تقريبا -حتى تكاد أسوارهما تتقارب- وهو ما يجعل فرضية كونه قصرا ملكيا محصنا بني بمعزل عن المدينة أرجح من كونه تجمعاً سكانياً مشاهبا لسابقه، أما المنطقة "هـ" فتمثل مزارع المدينة لما تحويه من بساتين مسورة وسواقي ممتدة، في حين خصصت "ج" لاحتضان مقبرتها.

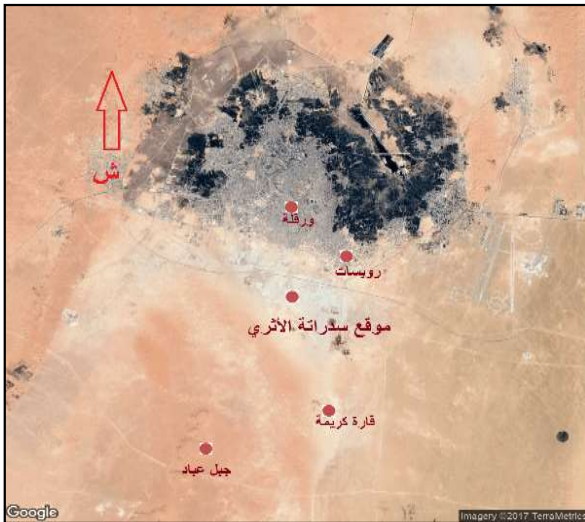
تنوع المرافق المعمارية في المنطقة "ب" بين الخاصة والعامة، فأما العامة فتشمل المسجد في الجهة الغربية وما وصف بالحمامات والفندق في الجهة الشرقية، وأما الخاصة فتتمثل في المساكن التي تتركز غربا وتقل كلما اتجهنا شرقا، وما يلفت الانتباه في هذا الصدد هو التصميم المعماري المتباين بين

نخلص ما سبق، أن التنقيب الأثري في موقع سدراتة وبالرغم من أنه استهدف بعضاً من معالمه، إلا أن في نتائجه ما يكشف النقاب عن خصوصية الموقع الذي أنشأت عليه المدينة وأهم مرفقاته الدينية والمدنية، هذه الأخيرة التي تتجلى بوضوح في البيوت المزخرفة بأنواعها والتي استخرج منها عدد هائل من القطع الجصية، وهو ما يعكس الغنى الزخرفي والفني الذي عرفته المدينة، وهو بذلك يعكس الدور الحضاري لمدينة سدراتة من جهة وأهميتها في دراسة خصوصية العمران في منطقة الغرب الإسلامي في فترة مبكرة من القرن 4هـ من جهة ثانية ويمكن بذلك اعتبارها أحد أهم النماذج لدراسة تاريخ هذه الفترة وحضارتها.

#### الصور والمخططات:

##### 1- الصور:

##### الصورة (01): صورة جوية لموقع سدراتة الأثري



المصدر: <https://mapcarta.com>

##### الصورة (02): أثار جدران طمرتها الرمال في

الجهة الجنوبية من الموقع الأثري مارس 2016

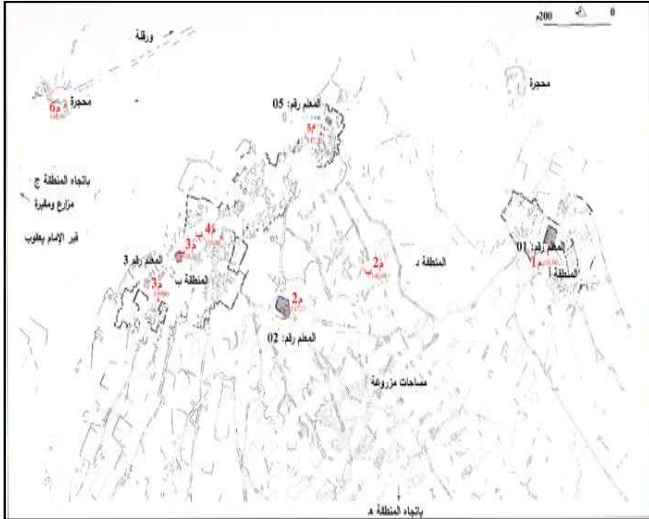
ومهما يكن من أمر فقد كان الحجر الكلسي المادة الأساسية في تشييد معالم سدراتة بمختلف أنواعها، وربما كان مصدره الحجر التي أشار إليها فوشي في مخططه بالقرب النقطة المرجعية رقم (07)، وبالإضافة إلى دور هذا الأخير كوحدة في البناء، عولج في الأفران المخصصة لذلك واستخلصت منه مادة الجص التي استعملت كملاط رابط بين وحدات البناء بعد خلطها بالرمال، وبصفقتها الخالصة كطلاء على الجدران أو في تشكيل الزخارف الجصية على الجدران الداخلية.

لقد خضع استعمال مادة البناء إلى مجموعة من القواعد الإنشائية التي يمكن استخلاصها من الأوصاف المقدمة للمعالم السابقة، فبني السور في العمارة العسكرية بسمك يقارب 2م، بينما لم يتجاوز 60سم في العمارات المدنية، مما سهل التحكم في ارتفاع الجدران التي ربما تجاوزت الـ 5م في النوع الأول وقاربت الـ 4م في النوع الثاني، ثم إن ارتفاع الجدران والحاجة إلى تقسيم فضاءها الداخلي إلى غرف متعددة، جعل البناء السدراتي يلجأ إلى دعمها بالأعمدة والعقود المختلفة، سواء تعلق الأمر بالمساكن التي عمد فيها إلى استعمال نظام الإيوانات والأروقة المتقدمة للغرف، أو في المسجد أين وزع الدعامات على مساحة قاعة الصلاة.

تنتهي الجدران والأعمدة في أعلاها بنظام تسقيف يتباين بين الأقبية المهداوية والمتقاطعة تبعاً والمساحة المغطاة، فيكون القبو متقاطعا يرتكز على أربع عقود دائرية تمثل الواجهات الأساسية للفضاء المربع الذي تشكله، وهو ما نلاحظه في الغرفة "ج" من المعلم رقم (01) والغرفة "أ" من البيت رقم (4ب)، أو حتى في الصفوف الأخيرة من قاعة الصلاة في المسجد، ويكون مهداوي يعتمد على أربع حنيات ركنية في الفضاءات المستطيلة وهو ما يبرز جليا في أروقة المسجد والغرف الممتدة طوليا في شكل مستطيل.

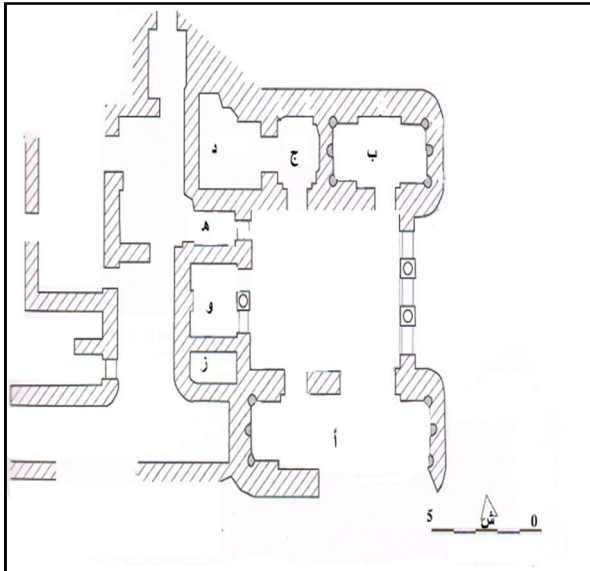
لم تكن النظم المعمارية السابقة والمنتجة في تشييد مدينة سدراتة مصدرا لدراسة خصوصياتها المعمارية والفنية بقدر ما هي مرحلة مهمة من مراحل تبلور الفكر العمراني والفني في الغرب الإسلامي، باعتبار أن بناءها كان في فترة مبكرة نسبيا مقارنة بحواضره اللاحقة، وحلقة وصل تربط بين ما كان متعارفا عليه لدى المعماري المسلم سابقا وما توصل عليه لاحقا.

خاتمة:



المصدر: مورييس فوشي -بتصرف-

المخطط (02): مخطط المعلم رقم (01) الموصوف بالمحكمة

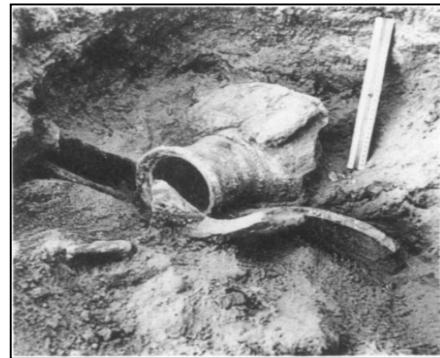


المصدر: مورييس فوشي -



المصدر: تصوير الباحثة

الصورة (03): الجرتان المستخرجتان من فناء المعلم رقم (02)

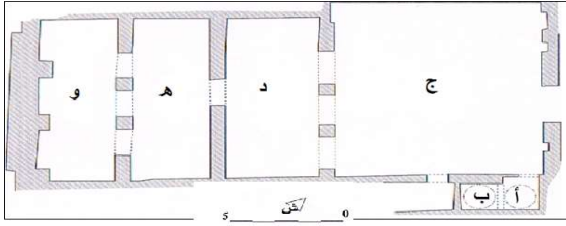


المصدر: نقلا عن مارقريت فان برشم

-2 المخططات:

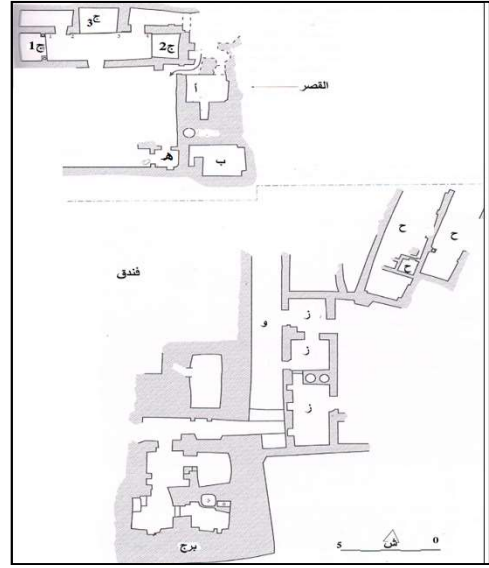
المخطط (03): مخطط المعلم رقم (02) الموصوف باللبيت المحصن

المخطط (01): توزع معالم سدراته على مساحة الموقع الأثري



المصدر: مارغريت فان برشم

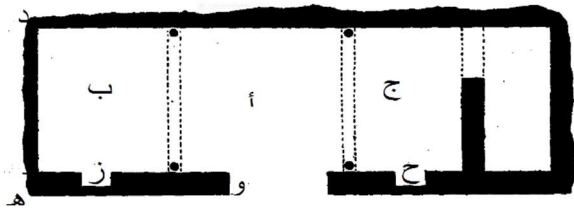
المخطط (06): مخطط المعلم رقم (05)



المصدر: مارغريت فان برشم

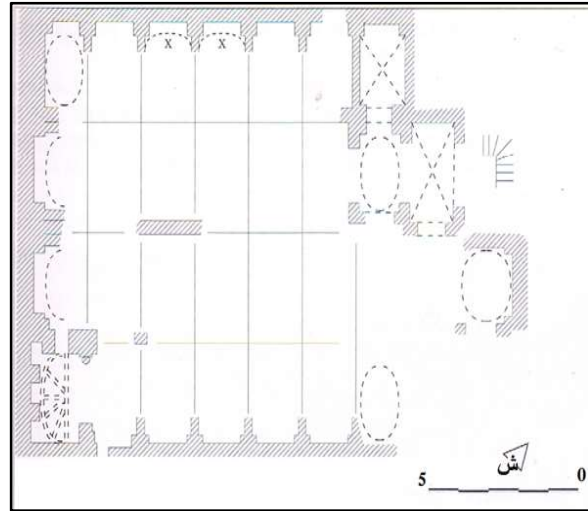
المخطط (04): مخطط المعلم رقم (03)

المخطط (07): مخطط المعلم غير مكتمل التخطيط بالقرب من المعلم رقم (04 ب)



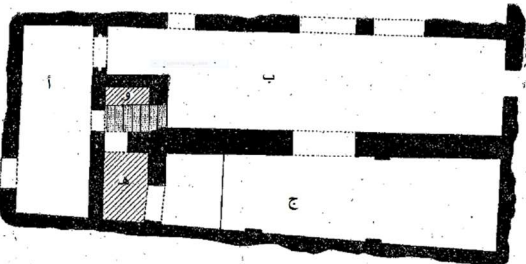
المصدر: هارولد طاري

المخطط (08): مخطط المعلم غير مكتمل التخطيط بالقرب من المعلم رقم (05)



المصدر: موريس فوشي -

المخطط (05): مخطط المعلم رقم (04 ب)



المصدر: هارولد طاري

- Cyrille Aillet, La Dame de Sedrata: retour sur l'entreprise Archéologiques de Marguerite Van Berchem (1946- 1965), in ikosim, n°05.
- Cyrille Aillet et Sophie Gilotte, Sedrata: l'élaboration d'un lieu de mémoire, in Revue des mondes musulmans et de la méditerranée, n°132, décembre 2012, <http://remmm.revues.org/723>.
- Cyrille AILLET, Sedrata la construction d'un lieu de mémoire, in Sedrata Histoire et archéologie d'un carrefour du Sahara médiéval à la lumière des archives inédites de Marguerite van Berchem, Collection de la Casa de Velázquez n° 161, Madrid, 2017.
- Harold Tarry, Excursion archéologique dans la vallée de l'Oued Maya, in Revue d'ethnographie, tome 2, Paris, 1883.
- Harold Tarry, Les villes berbères de la vallée de l'Oued Maya, in Revue d'ethnographie, tome 3, Paris, 1884.
- Henri Duverier, Isedraten : et le schisme ibadite, in Revue d'ethnographie, tome 2, Paris, 1883.
- Marguerite Van Berchem, A la recherche de Sedrata deux compagne de fouille sur le site de l'ancienne capitale ibadite, archeologia orientalia, New York, 1952.
- Marguerite Van Berchem, La décoration, in Sedrata Histoire et archéologie d'un carrefour du Sahara médiéval à la lumière des archives inédites de Marguerite van Berchem, Collection de la Casa de Velázquez n° 161, Madrid.
- Marguerite Van Berchem, La Découverte de Sedrata, proceeding of the 22nd congress of orientalists held in Istanbul, September 15th to 22nd, 1951.
- Marguerite van Berchem, La mosquée, in Sedrata Histoire et archéologie d'un carrefour du Sahara médiéval à la lumière des archives inédites de Marguerite van Berchem, Collection de la Casa de Velázquez n° 161, Madrid.
- Marguerite Van Berchem, Le site archéologique, in Sedrata Histoire et archéologie d'un carrefour du Sahara médiéval à la lumière des archives inédites de Marguerite van Berchem, Collection de la Casa de Velázquez n° 161, Madrid, 2017.
- Marguerite van Berchem, Le Palais de Sedrata dans le désert saharien, in studies, in islamic art and architecture in honour of professor K.A.C.creswell, Amirican university in Cairo, Cairo, 1965.
- Marguerite van Berchem, Maisons privées, in Sedrata Histoire et archéologie d'un carrefour du Sahara médiéval à la lumière des archives inédites de Marguerite van Berchem,

قائمة المراجع:الكتب:

- ابراهيم بكير بحاز، الدولة الرستمية (160-296هـ/777-909م) دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، ط2، القارة، سنة 1993م.
- ابراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، دراسة وتحقيق ابراهيم بكير بحاز وسليمان بن محمد بومعقل، العالمية.
- ابن الصغير (ق3هـ)، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق محمد ناصر وابراهيم بحاز، 2eme semestre، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م.
- أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الويساني (ق6هـ/12م)، سير الويساني، تحقيق عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، ج1، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط، عمان، 1430هـ/2009م.
- أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، كتاب طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق ابراهيم طلاي، ج1.
- أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.
- جودت عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1984م.
- مسعود مزهودي، الإباضية في المغرب الأوسط منذ سقوط الدولة الرستمية إلى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب (296-442هـ/909-1058م)، نشر جمعية التراث بالقارة، غرداية، الجزائر، 1417هـ-1996م.
- رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1977م.

المقالات:

- Cyrille Aillet, Archéologie, savoirs coloniaux et projet saharien: les cent premières années de recherches sur Sedrata (Ouargla, Algérie), 1845-1945, in ikosim, n°03, 2014.

3- من علماء الطبقة السابعة (300-305هـ) كان شيخ الإباضية بورجلان ومتولي أمورها خلال فترة الحكم الرستمي، وقد عرض على يعقوب بن أفلح إحياء الدولة المندثرة بها وكان له الفضل الكبير في ازدهار حركتها العلمية، ولاتزال المقبرة التي تحمل اسمه متواجدة إلى اليوم بالقرب من الموقع الأثري، أكثر تفاصيل ينظر: أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، كتاب طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي، ج1، ص: 105-106، 144، مسعود مزهودي، الإباضية في المغرب الأوسط منذ سقوط الدولة الرستمية إلى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب (296-442هـ/909-1058م)، نشر جمعية التراث بالقرارة، غرداية، الجزائر، 1417هـ-1996م، ص: 38 هامش رقم 03.

4- أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص: 188-189، 191.

5- نفسه، ص: 286.

6- أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الويساني (ق6هـ/12م)، سير الويساني، تحقيق عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، ج1، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط، عمان، 1430هـ/2009م، ص: 432.

7- أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، مصدر سابق، ص: 95.

8- أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء، مصدر سابق، ص: 172.

9- Marguerite van Berchem, Sedrata un chapitre nouveau de l'histoire de l'art musulman, compagne de 1951 et 1952, Ars orientalis, vol :01, 1954, p: 158.

10- هو المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد ابن بلكين الصنهاجي، أحد ملوك الدولة الحمادية تولى الحكم سنة 481هـ/1088م وهو في الحادية عشر من عمره، استقر في قلعة بني حماد ثم انتقل إلى بجاية سنة 483هـ/1090م واتخذها عاصمة لدولته، توفي سنة 498هـ/1104م وأوفده والده الناصر في قوة عسكرية إلى بلاد وارجلان لكسر التحالف الذي قام بين زناته وعرب بني هلال، أكثر تفاصيل ينظر: رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1977م، ص: 73، 74، 78.

11- Paul Blanchet, L'oasis et le pays de Ouargla, in annales de géographie, T 9, n°44, 1900, p: 142, Virgine Prevost, Une tentative d'histoire de la ville ibadite de Sedrata, mélange de la casa de valazquez(en ligne), 38-2/2008, mise en ligne le 15 novembre 2010, www. revue.org/822, p : 07.

12- هو يحيى بن اسحاق الملقب المعروف بابن غانية وينسب إلى جزيرة مبروقة بالأندلس، كان علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي قدولى جده على جزر البليار سنة 543هـ/1148م، وتولى يحيى بن اسحاق الحكم بعد أخيه سنة 584-600هـ/1188-1203م وواصل ما بدأه سابقه من محاربة الموحدون في المغرب أكثر تفاصيل ينظر: إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام،

Collection de la Casa de Velázquez n° 161, Madrid, 2017.

- Marguerite van Berchem, Sedrata un chapitre nouveau de l'histoire de l'art musulman, compagne de 1951 et 1952, Ars orientalis, vol : 01, 1954.
- Paul Blanchet, Lettre sur les fouilles de Sedrata (Algérie), in compte redue de la séance de l'académie des inscriptions et des belles-lettres, 42e année n°1, 189
- Paul Blanchet, L'oasis et le pays de Ouargla, in annales de géographie, T 9, n°44, 1900.

علي حملاوي ، آثار الدولة الرستمية بالجزائر، مدينة سدراتة الأثرية، مجلة العربي، العدد 517، وزارة الإعلام، الكويت، ديسمبر 2001م.

.الهوامش:

1-مفردها قارة، وهي عبارة عن جبل ذو سطح مستو يتواجد بالقرب من مجاري الأنهار الجافة أو أحواض الوديان، وتنشأ هذه الأخيرة بفعل عوامل الحت والرياح، أبرزها قارة كريمة الواقعة على بعد 06 كلم جنوب الموقع الأثري والتي تحتوي بدورها على أطلال بعض المساكن وبئر مردومة، وسلسلة القارات الست (06) المكونة لجبل عباد الواقع على بعد 04 كلم إلى الغرب من قارة كريمة، أكثر تفاصيل ينظر:

Marguerite Van Berchem, Le site archéologique, in Sedrata Histoire et archéologie d'un carrefour du Sahara médiéval à la lumière des archives inédites de Marguerite van Berchem, Collection de la Casa de Velázquez n° 161, Madrid, 2017, p :201, Cyrille AILLET, Sedrata la construction d'un lieu de mémoire, in Sedrata Histoire et archéologie d'un carrefour du Sahara médiéval à la lumière des archives inédites de Marguerite van Berchem, Collection de la Casa de Velázquez n° 161, Madrid, 2017, p :119.

2- هو يعقوب بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم يعتبره ابن الصغير أحد الأئمة الرستميين، تولى الحكم في تهرت لمدة أربع (04) سنوات من 281هـ إلى 284هـ بعد خروج الامام أبي حاتم منها أربع سنوات بينما لا يعترف الإباضية بإمامته، ويرون أن الدولة الرستمية وإمامتها انقطعت بموت الامام أبي حاتم يوسف سنة 294هـ، في حين اتفق جل الباحثين على أنه آخر من خرج من تهرت من آل رستم بعد سقوطها في يد العبيدين، أكثر تفاصيل ينظر: ابن الصغير (ق3هـ)، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، 2eme semestre المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص: 97-100، ص: 97 تهميش رقم 186، إبراهيم بكير بحاز، الدولة الرستمية (160-296هـ/777-909م) دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، ط2، القرارة، سنة 1993م، ص: 127-133، جودت عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1984م، ص: 69-72.

- 27- Paul Blanchet, Lettre sur les fouilles de Seddrata (Algérie), in compte redue de la séance de l'académie des inscriptions et des belles-lettres, 42e année n°1, 1898, p : 61.
- 28- Cyrille Aillet, Archéologie, op.cit, p: 80- 81.
- 29- Marguerite Van Berchem, La Découverte de Sedrata, proceeding of the 22nd congress of orientalits held in Istanbul, September 15th to 22nd, 1951, p: 633.
- 30- Cyrille Aillet, Archéologie, op.cit, p: 82-84.
- 31- Ibid, p: 84.
- 32- Cyrille AILLET, La Dame de Sedrata: retour sur l'entreprise Archéologiques de Marguerite Van Berchem (1946- 1965), in ikosim, n°05, 2016, p: 118-120.
- 33- Ibid, op.cit, p : 98, 101.
- 34- لقد تم اختيار عدد من النقاط المرجعية لتسهيل عملية تحديد مواقع هذه الأطلال أثناء عمليات المسح الأثري من طرف فوشي (Fauchet). وهي مرقمة من 01 إلى 07 تمثل النقاط الأكثر ارتفاعا في المناطق الخمس- من الموقع الأثري - التي لاحظ الباحث أنها تحتوي على بقايا العمائر والتي سماها بدورها (أ، ب، ج، د، هـ)، بحيث تشتمل أ على النقطة المرجعية رقم 01. بينما تنتهي النقاط من 02 إلى 05 إلى المنطقة ب، أما هـ وج فكانتا موضعين للنقطتين 06 و07 على التوالي، أكثر تفاصيل ينظر:
- Marguerite Van Berchem, Le site archéologique, op.cit, p : 179- 180, 182, 185.
- 35- Marguerite Van Berchem, Le site archéologique, op.cit, p : 180, 183-184, 196.
- 36- Ibid, p : 199.
- 37- إن موقع هذا المعلم خارج المدينة وتحصينه، بالإضافة إلى احتوائه على زخارف فنية متنوعة، جعل فان برشم (VAN BERCHEM) تعتقد بأنه عبارة عن قصر ملكي، بينما تسميه الجماعات الاباضية اليوم باسم المحكمة، أكثر تفاصيل ينظر:
- Marguerite van Berchem, Le Palais de Sedrata dans le désert saharien, in studies, in islamic art and architecture in honour of professor K.A.C.creswell, American university in Cairo, Cairo, 1965, p : 09, 28-29.
- 38- Marguerite van Berchem, Le site archéologique, op.cit, p: 181.
- 39- Marguerite van Berchem, Le Palais, op.cit, p : 20, 27-28.
- 40- Ibid, p: 22.
- 41- Ibid, p: 02, 13, 14, 22.
- 42- Ibid, p: 19, 22, 23, 26.
- 43- Ibid, p: 16, 18, 22.
- 44- Marguerite Van Berchem, Le site archéologique, op.cit, p : 189-190, 197, 198-200.
- 45- Marguerite van Berchem, Maisons privées, in Sedrata Histoire et archéologie d'un carrefour du Sahara médiéval à la lumière des archives inédites de Marguerite van Berchem, Collection de la Casa de Velázquez n° 161, Madrid, 2017, p : 295-296, 298, 312-314.
- 46- Ibid, p : 305, 307, 311.
- 47- Ibid, p : 314, 316.
- غصن البان في تاريخ وارجلان، دراسة وتحقيق ابراهيم بكير بحاز وسليمان بن محمد بومعقل، العالمية، ص: 130.
- 13- أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، مصدر سابق، ج 2، ص: 494.
- 14- Virgine Prevost, op.cit, p : 08.
- 15- Henri Duverrier, Isedraten : et le schisme ibadite, in Revue d'ethnographie, tome 2, Paris, 1883, p : 211.
- 16- Virgine Prevost, op.cit, p : 08.
- 17- علي حملاوي، آثار الدولة الرستمية بالجزائر، مدينة سدراتة الأثرية، مجلة العربي، العدد 517، وزارة الإعلام، الكويت، ديسمبر 2001م، ص: 86.
- 18- كما فعل إيجيان دوماس (Eugène DAUMAS) الذي حدد موقعه لأول مرة سنة 1847م، أكثر تفاصيل حول هذا الأخير ينظر: Cyrille Aillet et Sophie Gilotte, Sedrata: l'élaboration d'un lieu de mémoire, in Revue des mondes musulmans et de la méditerranée, n°132, décembre 2012, <http://remmm.revues.org/723>, p : 03, Cyrille Aillet, Archéologie, savoirs coloniaux et projet saharien: les cent premières années de recherches sur Sedrata (Ouargla, Algérie), 1845-1945, in ikosim, n°03, 2014, p: 69, 70.
- 19- كما فعل هنري ديفيري (Henri Duvireir) سنة 1859م، وش. فيرو (Ch. Feraud) فيما بين سنتي 1871-1872م، أكثر تفاصيل ينظر: Cyrille Aillet, Archéologie, op.cit, p : 70-72, 78.
- 20- كما عندما قام المهندس ل. فيل (Ludovic Ville) بالبحث عن المياه الارتوازية، والجغرافي رولاند (G. Roland) بدراسة نوع التربة والآبار في الفترة ما بين 1879 و1883م، وهي الفترة نفسها التي اهتم فيها وايسجربر (H. Weisgerber) بالدراسات الأنتروبولوجية حول المنطقة أكثر تفاصيل ينظر: Cyrille Aillet, Archéologie, op.cit, p : 70.
- 21- Ibid, op.cit, p : 69, 70.
- 22- أكثر تفاصيل حول أعمال فيكتور لارجو ينظر: Ibid, p : 72-73.
- 23- امتدت من شهر أفريل إلى ماي، أشرف عليها علي حملاوي بمساعدة جمعية سدراته، غير أن تقاريرها لم تنشر إلى اليوم، ولقد أسهمت نتائجها فيما بين سنتي 1997-1998م بإعداد دراسة مشروع إعادة الاعتبار للموقع الأثري والتي تم على إثرها تحديد محيط تصنيفه وشق الطريق المؤدي إليه، أكثر تفاصيل ينظر: حملاوي (علي)، مرجع سابق، ص: 84، 85.
- 24- Harold Tarry, Excursion archéologique dans la vallée de l'Oued Maya, in Revue d'ethnographie, tome 2, Paris, 1883, p : 21, 26, 22, 2.
- 25- Harold Tarry, Les villes berbères de la vallée de l'Oued Maya, in Revue d'ethnographie, tome 3, Paris, 1884, p : 02, 05, 08, 14, 21, 22.
- 26- Marguerite Van Berchem, Sedrata un chapitre, op.cit, p: 160.

- 64- Harold Tarry, Les villes , op.cit, p : 13, Marguerite Van Berchem, Maisons privées, op.cit , p :319.
- 65- Harold Tarry, Les villes , op.cit, p : 13, Marguerite Van Berchem, Maisons privées, op.cit , p :319.
- 66- Harold Tarry, Les villes , op.cit, p : 44, Marguerite Van Berchem, La découverte, op.cit, p: 633, Marguerite Van Berchem, Sedrata un chapitre , op.cit, p : 160, Cyrille Aillet, Archéologie,op.cit, p : 78.
- 67- Cyrille Aillet, Archéologie,op.cit, p : 78, 83- 84.
- 68- Marguerite Van Berchem, Maisons privées, op.cit, p : 304, Cyrille Aillet, La Dame op.cit, p: 119.
- 69- وردت موضع آخر خمسين (50) صندوقا، أكثر تفاصيل ينظر: Marguerite Van Berchem, Sedrata un chapitre, op.cit, p : 167, Marguerite Van Berchem, La décoration, in Sedrata Histoire et archéologie d'un carrefour du Sahara médiéval à la lumière des archives inédites de Marguerite van Berchem, Collection de la Casa de Velázquez n° 161, Madrid, 2017, p : 378, Marguerite Van Berchem, A la recherche de Sedrata deux compagnes de fouille sur le site de l'ancienne capitale ibadite, archeologia orientalia, New York, 1952, p : 09.
- 70- Marguerite Van Berchem, Le palais, op.cit, p :18.
- 71- Cyrille Aillet, Archéologie,op.cit, p : 83.
- 72- Marguerite Van Berchem, Sedrata un chapitre, op.cit, p: 163, 167, 168, 169, Marguerite Van Berchem, Maisons privées, op.cit, p : 300, 310, 311, 314.
- 73- Ibid, p : 300, 309, 311, 312, 314, 320.
- 48- Marguerite Van Berchem , Sedrata un chapitre , op.cit, p : 160, 161, Marguerite Van Berchem, Le site , op.cit, p : 178, 180, 189, 185, 191, 193.
- 49- Ibid, p : 198, Marguerite van Berchem, La mosquée, in Sedrata Histoire et archéologie d'un carrefour du Sahara médiéval à la lumière des archives inédites de Marguerite van Berchem, Collection de la Casa de Velázquez n° 161, Madrid, 2017, p : 217.
- 50- Ibid, p : 218, 220, 230.
- 51- Ibid, p : 221, 222, 226, 227, 230.
- 52- Harold Tarry, Les villes, op.cit, p: 08, Marguerite Van Berchem, Le site, op.cit , p: 197, Marguerite Van Berchem, Maisons privées, op.cit , p : 289, 320, Cyrille Aillet, La Dame, op.cit, p: 117.
- 53- Marguerite Van Berchem, Maisons privées, op.cit, p :290.
- 54- Ibid, p : 291, 294.
- 55- تم الكشف عن هذا المعلم من طرف طاري (Tarry) ثم فان برشم (Van Berchem)، ولذا نجد اختلافا في الأبعاد المقدمة فقد وردت أبعاد الغرفتين عند طاري (Tarry) 1.50\*2م، أكثر تفاصيل ينظر: Harold Tarry, Les villes, op.cit, p: 08, Marguerite Van Berchem, La Découverte, op.cit, p : 635, Marguerite Van Berchem, Maisons privées, op.cit, p: 293, 294, 320.
- 56- Harold Tarry, Les villes, op.cit , p : 08, Marguerite Van Berchem, Maisons privées , op.cit, p : 294, 295, 294 marge n°27,320.
- 57- Ibid, p : 295.
- 58- Ibid, op.cit, p : 279, 281, 289, 296.
- 59- Ibid, p : 281, 285.
- 60- Ibid, p : 281- 285.
- 61- Ibid, p : 286- 287.
- 62- Ibid, p : 218- 219.
- 63- Harold Tarry, Les villes , op.cit, p : 09, Marguerite Van Berchem, La découverte, op.cit, p : 635, Marguerite Van Berchem, Maisons privées, op.cit , p : 318, 319.